

اما معدل المطر السنوي فهو ٨٩٤'٤ ميليمترًا^١ وهذا المقدار العظيم من المطر يتوزع على ايام قلائل بحيث ان الجو يكون غالب الايام صافياً والنور مشرقاً ومحصل ما استنتج من مراقبة السنين الاربع المذكورة ان سماً بيروت تكون راتحةً مصحبةً مدة ١٩٨ يوماً في السنة ومتلبدة بالغيوم مدة ١١٩ يوماً وماطرة مدة ٤٨ يوماً

..

واما الثقل الجوي في بيروت فدرجته الاعتيادية في ميزان الجو اسية البارومتر ٧٦٠ ميليمترًا واما اذا هبت الريح الشرقية فانه ينحط الى درجة ٧٤٠ - ٧٤٥ ثم يتصاعد بعد المطر

..

واما رطوبة الهواء في بيروت فمع انها اقل منها في الاسكندرية فان البخار يتكاثف بعد غروب الشمس على الثياب والامتعة ويلبها وهذه الرطوبة تجعل بيروت غير مواتية لاصحاب العلل الشعبية والرئوية فان هؤلاء تعاضم علتهم ويتفاقم دأؤهم وتعرض لهم نوب من الربو قوية . وبمعكس ذلك هواء زحلة ودمشق والقاهرة فانه في غاية الجفاف والصلاحية للمصابين بهذه العلل . انتهى

المقابلة

يعتري خلق الانسان كثير من العلل كما يعتري بدنه كثير من الامراض لفساد بطراً عليه فيخرف عن محجة الاستقامة كما يخرف مزاج الانسان عن الاعتدال لفساد بطراً عليه ونتيجة ذلك الموت الادبي واذا كان فضل الطبيب

عظيماً لاعتنائه بمعالجة الامراض التي تعترى بدن الانسان قصد شفائها ففضل
الذي يعتني بصلاح الاخلاق قصد تقويم ما اختل منها اعظم ونفعه اعم لان
اصابة الاجسام بالامراض اقل خطراً من اصابة الآداب ولقد احسن ابو الطيب
المتنبي حيث قال —

يهون علينا ان تصاب جسوننا وتسلم اعراض لنا وعقول
ولما كان البحث في خلل الآداب من اهم ما تمس اليه حاجة البلاد رأينا ان
نوسع له مجالاً في هذه المجلة وآثرنا الآن الكلام على المقامرة وهي علة من شر
العلل الويلة المستحوذة على الاخلاق قشت في بلادنا وكثرت في هذه الايام
ارزأوها وعظمت خطوبها وعم بلاؤها على اتنا لا تقتصر في ما نذكره
عنها على بيان الطرق التي تنجم في شفاها ولكننا نتحرى الاسباب التي تحمل عليها
قصد ملاقاتها قبل تمكنها واستحكامها شأن الطبيب الحاذق الذي لا يصف العلاج
مجازفة قبل تحقق ماهية العلة واسبابها

ومعلوم ان لكل داء دواء الا المقامرة فانها اعيت من يداويها وذلك
لان الانسان يميل بالطبع الى اللهو على شغفه بتحصيل المال والثروة غفوا فاذا
لاح له بارق الامل من خلال البحث والنصيب وكان في يده ما يسعفه على
اجابة سؤل النفس الامارة بالسوء ارتطم في هذه الورطة وسواء ربح ام خسر
فهو لا يزال مواظباً على اللعب آملاً بمويض الحسنة او زيادة الربح حتى تصير
المقامرة فيه ملكة راسخة متمكنة لا تقوى عليها نصائح الناصحين ونواهي الشرائع
والدين فهي كالداء العظام لا ينجم فيه دواء حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً
ولا مرأ في ان حالة الانسان في دنياه اشبه بمجالة المقامر من حيث
الاجتهاد في دفع مغرم او الطمع في جز مغنم فهو لا يزال بين عوامل اليأس

والامل وفواعل الاتفاق والتصيب ولكن شتان بين من يعمل عملاً مفيداً ينتفع
هو به ويسود بالنفع على ابناء جنسه وبين من يعمل لضرر نفسه وضرر قريبه
فان العامل ان ينجح عمله سر به وان لم يفلح كان له نوع من التعزية بانه قام
بما يجب عليه خلافاً للمقامر الذي يخاطر بماله طمعاً في الربح واعتماداً على البخت
فان ظفر والآرجع بعض انامله اسفاً ولم يجد لنفسه في تلك المخاطرة عذراً

والمقامرة انواع كثيرة مرجعها الى البخت والتصيب ومنها ما يكون فيه
البخت والتصيب مقرونين بالخلق والمهارة ومنها ما يقتصر فيه على التحيل والنش
ومنها صناعة النصب المعروفة بالبورصة وهي عبارة عن تقرير المشتري بثمن
نسبة الى اجل مسمى يلتزم عند حلوله بدفع ما نقص من قيمة الشيء وهو ما سمي
في اصطلاحهم بالتغطية . وهذه الصناعة قد برع فيها الاوربيون وملك زمامها
التمولون منهم يتصرفون في الاسعار بين هبوط وارتفاع على نحو ما يؤثرون ولما
كان اهل بلادنا دونهم حكمة واكل منهم الا وقد غرهم منها سراب الامل
اقبلوا عليها فكانت خسائرهم فادحة ادت الى خراب كثير من البيوت العامة .
واعتبر بما حل ببيروت بسببها منذ امد قريب وما آلت اليه من الخراب وبوار
التجارة وقد الثقة المالية حتى قدر العارفون انها لا تعود الى سالف غناها الا
بعد خمسين سنة تمر عليها بالرخاء مع ان الخسارة ابتزها الاغنياء من متوسطي
الحال الذين اغروهم بشرآء اسهم في تجارات لا يفهمون منها شيئاً ولا يعرفون
كيف يلفظون باسمائها

وجنون المقامر من فنون وقصصهم عجائب غرائب وهم منشرون في كل
مكان معروفون في كل زمان مقدوفون بكل لسان محكوم عليهم في كل
الشرائع والاديان وهم مع ذلك لا يبرعون . فان القمار كان منتشرًا كثيراً

بين الرومان قبل خراب جمهوريتهم بمدة طويلة حتى اولى به الرعاع مع ان شرائعهم
 حظرت وقام حكامهم وخطباؤهم ينادون على المنابر بتجريمه وتقيمه وذكر المؤرخون
 ان الجرمان اولعوا بالقمار ولما شديداً كان يحملهم على الجنون ويدفعهم الى
 ارتكاب الجرائم حتى كان الواحد منهم يقامر على نفسه بعد خسارة ماله فيسترق
 الغالب المفلوب ولا ممانعة ويتصرف فيه كما يشاء ولا معارضة. اما الهون فكانوا
 يقامرون اولاً على اموالهم فان خسروها قامروا على سلاحهم وهو أعز شيء لديهم
 فان خسروه قامروا على انفسهم وكثيراً ما كانت تنتهي مقامرتهم بالانتحار.
 وكان المقامرون في نابلي وغيرها من مدن ايطاليا يتراهنون على انفسهم بان يملك
 الغالب رقبة المفلوب حيناً من الدهر وحكي ان رجلاً من البندقية قامر على
 امرأته وان صينياً قامر على امرأته واولاده وان المقامر ين في موسكو وبطرسبرج
 يقامرون على اثاث بيوتهم وما يملكون من الارض بما تشتمل عليه من المزارعين
 فتنتقل ملكية المزرعة المقامر عليها مع فلاحها وبهاثها الى عدة اشخاص في اليوم
 الواحد. والحكايات من هذا القيل كثيرة يؤلف منها كتاب كبير الحجم
 يستشف منه غرائب حوادث الجنون الناتج عن هذا الداء الويل المنتشر في
 جميع انحاء العالم حتى بين الهمج فهو على قدمه لا يزال شديد الوطأة على الآداب
 ذريع الفتك بالبشر كثير التفشي ولا سيما في المدن الآهلة بالسكان الحافلة
 بالاغنياء ممن فسد اخلاقهم وارتموا في حاة المعاصي اولئك الذين آلهتهم
 بطونهم وفخرهم في خزيهم

ومما يزيد في تفشي هذه العلة الويلة بيوت المقامرة السرية القائمة في
 المدن الكبيرة حيث يأمن المقامرون التمساً عار الفضيحة فمن الواجب اذاً على
 كل حكومة عادلة ان تحرى البحث عن هذه البيوت المجهنية فتعطلها وتبالغ في

قصاص الصوص الثائمين بأمرها تأديباً لهم وارهاباً لغيرهم من البشر حتى
يصبروا بعبدة لمن اعتبر

لا جرم ان المقامرة تطلب العقول فلا يبصر المقامر الهاوية تحت اقدامه
لان بريق الذهب يبهير نظره فهو كالظلمات في الغلاة يرى الآل فيتوهمه ماء
فيحذ السير اليه ولا يزداد الا ظمأً وكما قرب منه ابتعد عنه حتى يمتريه الكلال
فيهلك وعلى هذا النحو يجد الذي يحضر اللعب من نفسه دافعاً يحمله على اقتفاء
اثر غيره والتحمدي باصحابه وهو يرى من خلال الامل بريق الثروة والسعادة
واذا تمس جده ورجح في أول لعبه لا تعود تضبطه شكيمة فيستسلم للقضاء المبرم
حتى يعود بصقعة الخاسر فكم من رجال حضروا مجالس المقامرة لمجرد التسلية
فمادوا من أكبر المقامرين . ومن امثالهم لمن احد الشاهدين لا بد من ان يصير
مقامراً . ومن لعب مرة اضطربت فيه محبة اللعب حتى لا يعود يقوى على دفعها
ولذلك قيل المقامرة لجة يفرق الفاض فيها لا محالة لانها لا قرار ولا ساحل لها .
ومما يجمل ذكره هنا ما نقش على باب احد بيوت القمار وهو : لهذا الكهف
بابان باب الامل وباب الائم والهلاك يدخل اليه من الاول ويخرج من الثاني .
واذا تبينت ذلك علمت ان المقامرة داء عظام لا يرجى شفاؤه فلا سبيل
لاجتناب ضرره الا بالابتعاد عن وبائه وافضل طرق الوقاية منها مجانبة الكسل
والبطالة ومحايدة اللهو واللعب والبعد عن بيوت المقامرة ومصاحبة المقامرين
والذين يفاخرون بالسحت ويسعدون بيوتهم للقمار وكفى بما تقدم تنبيهاً للغافلين
وتبصرةً للماقلين

